Arabian Gulf Journal of Humanities and Social Studies

ISSN: 3080-4086

الإصدار السادس - العدد الثامن عشر || تاريخ الإصدار 2026-09-20

مظاهر حياة المغول قبل وصولهم الى التمدن

The Prominent Features of Mongol Life Prior to Civilization

م.م. حمەصالح حسن خضر

Hamasalih Hassan Khdhir

جامعة رابرين، كلية العلوم الانسانية، قسم التأريخ

م. شمال محمد وسمان

Shamal Mohammed Wsman

المديرية العامة لتربية رابرين، قسم التدريب والتطوير التربوي

DOI: https://doi.org/10.64355/agjhss61814

مجلة خليج العرب للدراسات الإنسانية والاجتماعية || هذه المقالة مفتوحة المصدر موزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص مؤسسة المشاع الإبداعي(CC BY-NC-SA)

الملخص:
شكلت العزلة الجغرافية وغياب سلطة مركزية قوية في مناطق شرق آسيا فرصةً ومجالاً مواتياً لبروز النفوذ السياسي للقبائل والعشائر المغولية, إذ لم تكن تلك البقعة الجغرافية الشاسعة خاضعةً لحكم موحد، بل كان زمام القيادة بيد رؤساء القبائل الذين انحصرت مسؤولياتهم في حماية أفراد العشيرة من الأخطار الخارجية، وتنظيم شؤون الترحال، وتأمين سبل العيش والبقاء, وقد أسهمت الطبيعة الجغرافية وقسوة البيئة في صقل محاربين أشداء يتسمون بالبسالة والرشاقة، غير أن غياب القيادة الكاريزمية أبقى المغول لسنوات طوال في حالة انتظار، حتى ظهور (جنكيز خان) الذي غدا المنقذ لتوحيد صفوفهم وتغيير مسار تفكيرهم, فنقلهم من طور العزلة والجمود إلى مرحلة التمدد والتوسع، حتى تمكنوا من إخضاع كبرى القوى المعاصرة لهم.

تأخر المغول في بلوغ مرحلة التحضر مقارنةً بالشعوب الأخرى، ويرجع ذلك إلى سببين رئيسيين, أولهما البعد والعزلة الجغرافية، وثانيهما نمط الحياة القبلي والنزاعات والغزوات الداخلية، واللذان شكلا عائقين أمام انفتاح المغول وتحررهم من واقعهم الراكد, ولفترات مديدة، رضي المغول بعيشة بدائية بسيطة وافتقروا إلى المعرفة الدقيقة بأصولهم ولغتهم واستقرارهم ومأكلهم وملابسهم، وظلوا متمسكين بنمط معيشي بدائي، مع احتفاظهم بأعراف خاصة حددت واجبات أفراد القبيلة، ومكانة المرأة، ومرونة التعامل مع الأديان, ورغم ذلك، حمل المغول نهجاً قائماً على الترويع والقتل والدمار, فكانوا سبباً في خراب عشرات الحواضر وإطفاء مشاعل الحضارات المزدهرة في بلاد ما وراء النهر وفارس وبغداد وسائر أقاليم الخلافة العباسية، وأجهضوا نتاج قرون من جهود البناة والعلماء، محولين إشراق تلك المدن إلى أطلال موحشة.

الكلمات المفتاحية: المغول، الأعراف والتقاليد، التدمير، الدين، الحضارة.

Abstract:

Isolation and the absence of a strong power in East Asia created an opportunity for the emergence of Mongol tribal authority, During this period, no unified political force existed in this vast region; governance was held by tribal chiefs whose main tasks were protecting members, managing nomadic traditions, and securing survival, The harsh geography helped forge strong, agile warriors, yet the lack of a charismatic leader kept the Mongols fragmented until the rise of Genghis Khan, As a savior who unified the tribes, Genghis Khan shifted their trajectory from isolation into rapid expansion, ultimately subjugating most contemporary powers.

Compared to other nations, the Mongols reached advanced civilization late due to two main factors, geographic isolation and a tribal lifestyle driven by internal warfare, For a long time, they lived simply with limited knowledge of their own origins, language, settlement, food, and clothing, maintaining primitive lifestyles alongside distinct social customs regarding tribal roles, women's status, and religious tolerance, Despite these traits, they carried a brutal message of terror, killing, and destruction destroying dozens of cities and dismantling mature civilizations across River, Persia, Baghdad, and other Abbasid lands, ultimately turning centuries of scholarly and constructive progress into ruins.

Keywords: Mongols, Customs and Traditions, Destruction, Religion, Civilization

المقدمة:

يُعد المغول إحدى القوى البارزة والمهيمنة في تاريخ العصور الوسطى في شرق آسيا وعلى التخوم الشرقية للخلافة العباسية, إذ انحدروا من بيئة بدوية رعوية تحكمها منظومة من الأعراف القبلية والصحراوية، ونأوا عن فكرة الاستقرار والبناء الحضاري، مما جعلهم متأخرين مدنياً عن الأمم المعاصرة لهم, اشتُهروا بالقسوة والنزعة الهجومية الخطيرة، واستطاعوا في حقبة وجيزة توسيع رقعة نفوذهم ملحقين أضراراً بشرية وعمرانية جسيمة بالشعوب المحيطة بهم، ومحولين المراكز العلمية والمدن المزدهرة إلى ركام وخراب.

أهمية البحث: يكتسب البحث في مظاهر حياة المغول قبل التحضر أهمية علمية بالغة؛ كونه يفتح آفاقاً جديدة للتعرف بعمق على نمط حياتهم، وخصائصهم، ومعتقداتهم الدينية، مع تسليط الضوء على ممارساتهم العنيفة وأعمالهم التدميرية، لا سيما ما ألحقوه بالحضارة الإسلامية.

أسباب اختيار الموضوع: تنبع من اهتمام الباحثين وشغفهما بالدراسة المتعمقة لخصائص المجتمع المغولي، وتوفير مادة علمية موثقة حول مراحل نشأة وتطور وتوسع القوة المغولية، وتتبع تداعيات هذا المد على العالم المحيط بهم.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تسليط الضوء على البيئة الجغرافية ونمط معيشة المغول، ومحاولاتهم للخروج من طوق العزلة، وإبراز قدراتهم العسكرية في إخضاع منافسيهم لبلوغ أرفع مكانة سياسية آنذاك، والتي تجسدت في التوسع المطلق وبسط السيادة على أوسع رقعة ممكنة من العالم.

منهجية البحث: نظراً لتشابك الروايات وغموض بعض النصوص التاريخية الخاصة بالمغول، حرصنا على عدم الاقتصار على منهج علمي واحد, بل وظفنا بحسب مقتضيات البحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي والمقارن، مستندين إلى المصادر الأصيلة والمراجع التخصصية المرتبطة بصلب موضوع الدراسة.

الفصل الأول- الأصل واللغة و الموقع الجغرافي ونمط الاستقرار:

أولاً- الأصل واللغة:

المغول شعب آسيوي ينتمي إلى العرق الأصفر، عاشوا في شمال قارة آسيا، في تركستان وصحراء منغوليا الكبرى وسيبيريا[1], غير أن الغموض يكتنف أصولهم وجذورهم التاريخية, إذ تتسم المعلومات بالتقطع وعدم كفايتها للوصول إلى قناعة تامة, وقد يعود ذلك إلى أكثر من سبب, فمن جهة، تشكّل المغول من مجموعة واسعة من القبائل والعشائر البدوية الرحل، مثل: (المغول، التتار، التركش، الغز، الأوغوز، القيرغيز، القراخطائيين، القيات، الأولقونوت، الكرايت، الميركيت، الأويرات، النايمان، البرجق، والقرلوق)، مما شكل عائقاً أمام تدوين تاريخهم بدقة, ومن جهة أخرى، فإن توثيق حياة البداوة والقبائل الرحل يُعد أكثر صعوبة بكثير مقارنة بالحياة الحضرية المستقرة[2], أما فيما يخص لغة المغول، فتتفق بعض الآراء على وجود تشابه بين اللغتين المغولية والتركية وأنهما يعودان لأصل واحد, إلا أن هذا الرأي يثير التساؤلات، فبالرغم من أوجه التشابه الكثيرة تبرز اختلافات واضحة تعزى إلى غياب التدوين الدقيق للتاريخ المبكر للمغول، حيث تكتنفه الضبابية وتخالطه الخرافات والأساطير، فضلاً عن أن المؤرخين ركزوا على فترات قوتهم وتوسعهم بدلاً من البحث في أصولهم[3], كما توجد فرضيات أخرى ترى تشابهاً بين اللغتين المغولية والهندية بحكم الجوار الجغرافي والعيش المشترك عبر التاريخ وتداخل الألفاظ[4], إضافة إلى ذلك، فإن تتبع النسب الحقيقي للمغول يواجه عقبات جمة، لا سيما في تراجم القبائل البدوية وتضارب رواياتها، إلى جانب فترات الفوضى والاضطراب والأزمات[5], وثمة رأي يربط أصول المغول بقبائل (الهون)، استناداً إلى التشابه في القسوة والنزعة التدميرية, إذ كان الهون قبائل محاربة اتخذت من الخنجر المغروس في الأرض رمزاً دينياً، وانحدروا من وسط آسيا بقيادة (أتيلا 434-453م) مهاجمين الإمبراطورية الرومانية ومخربين مدناً أوروبية عديدة[6].

ثانياً- الموقع الجغرافي ونمط الاستقرار:

كان المغول السكان الأصليين لهضبة منغوليا الشاسعة في وسط آسيا، واستقروا في السهول الواقعة بين سلسلتين جبليتين وعرتين تمتدان عبر شمال القارة, الأولى سلسلة جبال (تيان شان تاي)[7]، والثانية سلسلة جبال (الهيمالايا) التي تلتقي بها جنوباً، حيث تحيطان بمنغوليا وتركستان[8], امتدت حدود نفوذهم شمالاً إلى سيبيريا، وجنوباً إلى هضبة التبت، وشرقاً إلى منشوريا، وغرباً إلى بلاد تركستان[9], تركت البيئة الجغرافية أثراً عميقاً على أسلوب حياتهم الاجتماعي والاقتصادي, فتأقلموا مع المناخ الجاف وتطلب بقاؤهم ترحالاً مستمراً لتأمين الغذاء والبحث عن مراعٍ لماشيتهم[10], كما عكست بنيتهم الجسدية قسوة البيئة, فاتسموا بوجوه عريضة، ورؤوس ضخمة، وأنوف مفلطحة، وصدور بارزة، وعيون صغيرة، وشعر شديد السواد، وبشرة سمراء لفحتها الشمس، وقامات قصيرة ممتلئة البنية تبرز ضخامتهم عند امتطاء الخيل. نشأ المغول في بيئة قائمة على النزاع, وكان مقاتلوهم ينامون فوق ظهور الخيل حتى في أوقات السلم، في دلالة على شغفهم بالحرب والغزو بدلاً من الاستقرار وبناء الحضارة[11], وتجمع المصادر التاريخية على شجاعتهم المفرطة وقسوتهم التي أزالت من أمامهم كل العقبات[12], تميز المغول بهجماتهم المباغتة وتنفيذ خططهم العسكرية بدقة تؤدي إلى إرباك العدو وقطع سبل النجاة أمامه, وشاركت النساء في المعارك جنباً إلى جنب مع الرجال، ولم تفرق مجازرهم بين رجل وامرأة وطفل. كما امتلكوا شبكة استخباراتية قوية منعت تسرب أخبارهم إلى القوى المجاورة، في حين تعذر على جواسيس الأعداء التسلل إلى مناطقهم لسهولة تمييز ملامح الغرباء واكتشافهم[13].

فرضت البيئة على المغول القبول بحياة قاسية، وكانت النزاعات والغارات تتكرر باستمرار بين بطونهم وقبائلهم[14]، خصوصاً تلك القاطنة في الأحراش والغابات والتي اتسمت بالوحشية وانعدام المظاهر المدنية[15], كان المغول الرحل ينصبون خياماً متينة من الصوف واللباد تقاوم الرياح العاتية, وعند نضوب المرعى، تُحمل الخيام فوق عربات تجرها الثيران, حتى إن الخيام الضخمة كانت تتطلب اثني عشر ثوراً لنقلها[16], أما سكان الغابات، فصنعوا أكواخهم من لحاء الأشجار وأغصانها وفق عادات وتقاليد كل قبيلة[17], لم يستقر المغول طويلاً في بقعة واحدة, وكان تحركهم يثير الرعب في المناطق المحيطة، حتى قيل إن جيشهم لم يكن يترك كائناً حياً خلفه سوى الذئاب والضواري نظراً لشدة بطشهم[18], ورغم

ما قد تحمله هذه الروايات من مبالغات لبث الترويع، إلا أن كفاءة جيشهم وسمعتهم العسكرية كانتا السبب المباشر في سرعة تمدد نفوذهم، وتدريب أطفالهم منذ الصغر على فنون القتال، إذ ارتبط بقاؤهم بحد السيف وسرعة جيادهم لا بإعمار المدن[19].

الفصل الثاني- الأطعمة و المرأة والملابس:

أولاً- الأطعمة:

تُشير الروايات التاريخية حول الغذاء في المجتمع المغولي إلى أنهم لم يكونوا شعباً منتجاً, إذ لم يفلحوا حقلاً قط، بل أمضوا حياتهم في ترحال وتنقل دائمين[20], انقسموا في معيشتهم بين رُعاة في المروج والمراعي، وصيادي أسماك يعتمدون على القوس والنشاب في الأنهار، وصيادي براري يتعقبون الطرائد في الأحراش والغابات للإفادة من لحومها وجلودها وفرائها في مأكلهم وحاجاتهم اليومية[21], رضي المغول بالحياة البسيطة وتأقلموا مع بيئتهم, فكانت بطونهم وقبائلهم تلجأ شتاءً إلى الأودية والمنخفضات الدافئة اتقاءً لشدة البرد وتوفيراً للمرعى لماشيتهم، بينما ينزلون صيفاً في المرتفعات متخذين نمط استقرار شبه دائري فوق التلال داخل خيام تُعرف باللغة المغولية باسم (اليورت) تشبه إناءً مقلوباً[22], حققوا بذلك غايتين, تجنب حرارة الصيف، وتأمين الغذاء لماشيتهم[23], إذ فرضت طبيعة الترحال نفسها لضمان المأكل والكلأ، وتفادياً للمجاعة ونفوق الماشية في حال الاستقرار الدائم في موضع واحد[24], مع ذلك، شهدت مراحلهم اللاحقة تحولاً ملحوظاً بعد موجات التوسع والاحتكاك بالأمم ذات الحضارة, لا سيما في عهد (قوبلاي خان بن تولوي بن جنكيز خان)، حيث تعلموا أصول الزراعة، وصنعوا الآلات الزراعية، ونظموا شبكات الري، وشجعوا السكان على زراعة مختلف أنواع الحبوب، مما أدى إلى ازدهار الزراعة[25], لم يُحرّم المغول طعاماً، بل أكلوا كل ما طالته أيديهم حتى الجيف والحيوانات النافقة[26], وتألف نظامهم الغذائي الأساسي من, (لحوم الخيل، الكلاب، الذئاب، الخنازير، الثعالب، الجرذان، الفئران، ومشتقات الألبان), ولتجاوز أزمة شح الغذاء وقسوة الشتاء، وضعوا تدابير محكمة تقوم على تقطيع لحم أي حيوان يذبحونه إلى شرائح رقيقة وتجفيفها بتعليقها في الهواء منعاً, لفسادها، لتُخزن وتُستهلك خلال الشتاء[27], إذ كانت درجات الحرارة تنخفض في بعض مناطقهم إلى (42) درجة تحت الصفر، مما يؤدي إلى تجمد الأنهار والبحيرات طويلاً وصعوبة تحصيل القوت لولا تلك المخزونات المجففة صيفاً[28].

أما آداب تناول الطعام وسلوكياته، فاتسمت بأعراف خاصة, فكانت الأسرة تأكل مجتمعة من إناء واحد، ويُقدّم أفضل الطعام والشراب لشباب القبيلة، بينما يأكل الشيوخ ما تبقى منهم. ورغم المكانة الاجتماعية الرفيعة لكبار السن لرجاحة عقولهم، فإن الأولوية كانت للشباب باعتبارهم درع القبيلة وحماتها[29], كما شاعت بينهم عادة الجلوس إلى طعام الآخرين دون دعوة أو استئذان, فإن مرّ عابر ببيت وقت الأكل جلس وشاركهم دون ممانعة من أحد، مما يعكس روح التكافل وتقاسم نتاج التعب[30], في المقابل، فرض القانون المغولي عقوبات صارمة لضبط هذه السلوكيات, فكان يُقتل كل من يطعم أسيراً أو يرمي الطعام رمياً لشخص آخر، بل توجّب تسليمه باليد مباشرة[31], ومَن قدّم طعاماً لشخص حرّ لزمه أن يتذوقه أولاً وإلا قُتل إن امتنع، كما عوقب من يذبح حيواناً بالطرق المعتادة بالقتل على الهيئة ذاتها، إذ كان الواجب عندهم شق بطن الذبيحة واستخراج قلبها باليد[32].

ثانياً- المرأة:

تمتعت المرأة لدى المغول بمكانة أفضل مقارنة بنظيراتها لدى معظم الشعوب المعاصرة لهم, وتؤكد المصادر التاريخية أنها حظيت بالاحترام والتقدير رغم وجود بعض المآخذ، ولعبت دوراً محورياً في شتى الميادين، فشاركت في الحروب وشكلت جزءاً أصيلاً من المنظومة العسكرية[33], وتذكر بعض الشواهد التاريخية أن فئة منهن اتسمن بالقسوة وسفك الدماء، فكن يقتحمن منازل المسلمين في المدن المحتلة بزي الرجال ويبدن ساكنيها[34], سياسياً، تبوأت نساء المغول موقع المستشار والمحل الموثوق لأزواجهن[35], لذا خضعت زيجات الخانات لتقاليد روعي فيها التكافؤ مع مكانتهم السياسية والاجتماعية عبر مصاهرة البيوتات الرفيعة, ومن أبرز الأمثلة زواج جنكيز خان من ابنة زعيم قبيلة الكرايت[36], شاع نظام تعدد الزوجات لدى قادتهم حتى بلغ عدد زوجات[37], بعض الخانات أكثر من (500) زوجة, وجرى العرف بعد وفاة الخان أن تؤول نساؤه إلى ابنه الأكبر، فيتزوج من يشاء منهن (باستثناء أمه الحقيقية)، وله أن يزوجهن لغيره أو يطلقهن[38], من الطقوس الاستثنائية المتعلقة بالمرأة دورها في معتقدات ما بعد الموت, فعند وفاة الخان الأكبر كانت تُقام مراسم جنائزية خاصة فعلى سبيل المثال، حين توفي (جنكيز خان) عام (626هـ/ 1229م)، اختار المغول (40) فتاة حسناء من بنات الأمراء، وزُيّنّ بالحلي والذهب والحلل النفيسة، ثم قُتِلن ودُفِنّ معه لخدمته وتلبية حاجاته في العالم الآخر[39].

أثرت نساء المغول تأثيراً مباشراً في توجيه سياسات أزواجهن الاجتماعية والدينية والسياسية, فكان لزوجة قوبلاي خان الأولى دور حاسم في تحوله نحو الاستقرار وتوفير أسباب الرفاهية والابتعاد عن البداوة التي كان المغول يعدون تركها ذنباً[40], كما صاهر الخانات وكبار القادة بنات الأعيان في البلاد المفتوحة، لا سيما من الفرس والترك, وتمكنت بعض النسوة المسلمات من إدخال أزواجهن في الإسلام أو تلطيف مواقفهم تجاه الرعايا المسلمين[41], أما الزواج العام في المجتمع المغولي، فقام على تزويج الفتيات في سن مبكرة برجال يختارهم الوالدان, ونظرت الأسر إلى زواج الأبناء كوسيلة للتغلب على الضعف الجسدي وبناء القوة والاعتماد على النفس وترسيخ الروابط الاجتماعية, إذ كانت المرأة تتولى تصريف شؤون الأسرة كافة في حال غياب زوجها[42], وأُلزم الزوجان بضوابط اجتماعية صارمة، فكانت الخيانة الزوجية تُقابل بعقوبات قاسية تصل إلى حد القتل[43].

ثالثاً- الملابس:

اتسم لباس المغول بالبساطة وملاءمة بيئتهم وظروفهم المعيشية، دون وجود فوارق كبيرة بين أزياء الرجال والنساء[44], صُنع لباس عامة المجتمع المغولي من صوف الأغنام ووبر الإبل وجلود الحيوانات, في حين ارتدى النبلاء وذوو الشأن من الرجال والنساء أقمشة الحرير المستوردة عبر التجارة من ديار المسلمين[45], حتى قيل إنه كان يُجلب يومياً ما يزيد على ألف حمولة عربة وخيل من الحرير الخام إلى مدن الحواضر المغولية للنبلاء والمسؤولين[46]، مما عكَس تفاوتاً طبقياً جلياً في الملابس, لم يُميز عامة المغول بين الثياب الطاهرة والمتسخة[47]، وقَلَّ اهتمامهم بغسل ملابسهم، بل امتنعوا حتى عن غسل أرجلهم بالماء لاعتقادهم بأن الماء ذو روح حية وتلويثه خطيئة[48], وفي الشتاء، روعي في كسائهم اتقاء البرد القارس, فصنعوا ثيابهم من جلود الثعالب والذئاب والقرود[49], لتلائم صقيع موطنهم[50], واجتناباً للبرد وحفظاً لطهارة الماء، لم يغتسلوا ولم يُبدلوا ثيابهم طوال موسم الشتاء، بينما اقتصر غسل أبدانهم وثيابهم في الصيف على مرة واحدة في الشهر، وظلوا يرتدون الثياب حتى تَبلى وتتمزق[51], أما الجنود فكان لباسهم من صوف الأغنام، ومنهم من ارتدى الحرير الخام، متوشحين تحته بسترة صوفية تقيهم خطر سهام العدو ورضوض السقوط عن صهوات الجياد[52].

الفصل الثالث- الأديان و السلوك غير الحضاري والتدمير:

أولاً- الأديان:

تميز المغول عقدياً عن سائر الشعوب المعاصرة لهم بخصلتين, الأولى الاعتدال وعدم التعصب الديني، والثانية عدم التقيد بدين واحد، إذ تمتع الفرد المغولي بحرية اتباع العقيدة التي يشاء، فشاعت التعددية الدينية, وكان هذا الانفتاح سبباً في انتشار عدة أديان بينهم، (الشامانية والبوذية والكونفوشيوسية والمسيحية والإسلام)[53], مارس أفراد المجتمع المغولي حريتهم الدينية, فبقي بعضهم على وثنية الآباء والأجداد، واعتنق آخرون البوذية أو المسيحية، في حين دخل فريق منهم في الإسلام[54], وشكلت التقاليد الموروثة ركيزة أساسية في معتقداتهم لعزلتهم الجغرافية الطويلة، مما دفعهم للتمسك بها[55]، فعبدوا الظواهر الطبيعية وسجدوا للشمس وتضرعوا إليها[56], ورغم أن الشامانية قائمة على تعدد الآلهة، إلا أن بعض الروايات تشير إلى إيمان فئة من المغول بإله واحد خالق للسماء والأرض, ويستدل على ذلك بما أورده الرحالة المسيحي (روبريك) في حواره مع الخان (منكو خان 649-658هـ/ 1251-1260م)، حيث قال: (نحن المغول نؤمن بوجود إله واحد معبود، له نحيا وله نموت، وبمحبته تطمئن قلوبنا, غير أن الله كما جعل في اليد أصابع مختلفة، جعل للناس شرائع شتى, آتاكم الإنجيل فما حفظتموه، وآتانا الشامانية فما أمرَنا بشيء إلا اتبعناه ونعيش بسلام)[57], ويظهر من ذلك أن الشامانية كانت الديانة الرسمية للقبائل المغولية الأصيلة التي نشأت في منغوليا خلال العصور الوسطى, حيث قدسوا الظواهر الطبيعية كالشمس والقمر والنور والجبال والليل والنهار في شكل من أشكال الوثنية، إلى جانب تقديس أرواح الأجداد[58].

كما انتشرت البوذية في أوساط المغول, ورغم نشأة هذا الدين في بلاد الهند على يد (سمهاتا غوتاما 560-480 ق.م) وانتقاله إلى الصين وتايلاند[59]، إلا أن المغول تعرفوا عليه إثر اجتياحهم الصين في عهد جنكيز خان[60], وأسهمت خطط جنكيز خان الإستراتيجية في مد رقعة انتشارها بين قبائل المغول، عبر توطين عائلات مغولية في المناطق المفتوحة لإسناد الجيش[61]، مما دفع أعداداً منهم لاعتناق البوذية[62], حتى إن الخان الشهير (قوبلاي خان 669-693هـ/ 1271-1294م) كان بوذياً، ودأب في بلاطه على عقد مجالس المناظرة والحوار مع كبار رجال البوذية والكونفوشيوسية اللتين شكلتا عماد الفكر الصيني[63], وفّر تسامح المغول واعتدالهم أرضية للاندماج السريع مع رعايا البلدان المفتوحة، لا سيما المسيحيين, فرغم توجس الأوروبيين من بطش المغول ودمارهم[64], إلا أنهم رأوا في ظهورهم فرصة لإنهاك العالم الإسلامي وإضعافه، إذ تزامن الزحف المغولي مع الحملات الصليبية الثماني التي شنها الأوروبيون على بلاد الشام ومصر باسم الحرب المقدسة على مدى قرنين (489-690هـ/ 1096-1291م)، وأسسوا خلالها أربع إمارات صليبية (بيت المقدس، طرابلس، الرها، وأنطاكية)[65], استثمر البابا هذا المعطى وسعى لإرسال المبشرين لربط الصلات مع المغول وتنصيرهم لترجيح كفتهم ضد المسلمين، فأوفد الراهب (روبريك) عبر روسيا, غير أن المسعى أخفق لمطالبة المغول بخضوع الملوك ورجال الدين والبابا نفسه لسلطانهم، وهو ما عَدَّه المسيحيون خطأً أحمر حال دون إبرام اتفاق على المستوى السياسي[66], ومع أن المسيحية لم تصبح ديناً رسمياً للمغول، إلا أن الصلات ظلت قائمة وجمعهم هدف مشترك في مناوأة المسلمين، وتوثقت بالمصاهرات السياسية, إذ كانت إحدى زوجات هولاكو مسيحية، كما دان عدد من حاشية مغول فارس (الإلخانيين) بالمسيحية[67]، وعاش المسيحيون في كنف المغول بسلام مجاهرين بشعائرهم، آملين في إقامة دولة مسيحية في الشرق[68].

أما بخصوص الإسلام، فقد كان اجتياح المغول للأراضي الإسلامية الممتدة من تخوم الدولة الخوارزمية حتى مشارف مصر استعراضاً للقسوة والتدمير بغية استئصال المسلمين وحضارتهم، لكون المغول قوى قبائلية بدوية نأت عن العلم والعمران[69], إلا أن مكوثهم الطويل وتعاقب الأيام شكلا نقطة تحول جوهرية ومثمرة، فاقتبسوا من المسلمين الاستقرار ومظاهر المدنية[70]، وأفادوا من التطور العلمي والتربوي الذي بلغ ذروته في العالم الإسلامي آنذاك[71], ورغم احتكاك المغول المسبق بالحضارة الصينية، إلا أن إفادتهم منها كانت محدودة وانحصرت في الجانب التجاري[72],

في حين أحدث اتصالهم بالحضارة الإسلامية تحولاً جذرياً تخلو بموجبه عن البداوة واستقروا في الحواضر، واعتادوا قيم العدالة والتعايش والنظافة، بعد أن عُرفوا بالتوحش وقتل الأسرى والجهل بالطهارة[73], وقد تظافرت عوامل عدة وراء هذا التحول في الفكر المغولي, منها إسلام عدد من الخانات تطبيقاً لمقولة (الناس على دين ملوكهم)، ومن أبرزهم, (بركة خان بن جوجي بن جنكيز خان 655-664هـ/ 1257-1266م)[74]، و (أحمد تكودار بن هولاكو 681-683هـ/ 1282-1284م)[75]، و (محمود غازان بن أرغون بن أبغا 694-703هـ/ 1295-1304م)[76], كما أسهم النظام الإداري في إسلامهم, إذ افتقر المغول إلى الخبرة والتقاليد المدنية في إدارة الدواوين، فاضطروا إلى الاستعانة بكفاءات المسلمين وخبراتهم الإدارية المتراكمة، وتميز هؤلاء بالنزاهة والصدق والأمانة التي يفرضها دينهم، مما لفت أنظار المغول ودفع كثيراً منهم لاعتناق الإسلام[77], وأدت المصاهرة دوراً بارزاً, إذ تزوج رجال المغول من مسلمات فارسيات وتركيات كان لهن أثر بينٌ في نشر الإسلام في صفوفهم[78], ومع زوال السلالة المغولية في إيران بمرور الزمن، فإن بقايا هذا العرق لا تزال قائمة في روسيا وبعض الأقطار باسم (التتار), وغالبيتهم مسلمون يتحدثون التركية، ويُعدون على الأرجح الورثة للهوية والانتماء المغولي[79].

ثانياً- السلوك غير الحضاري والتدمير:

الحضارة نتاج الفكر والإبداع الإنساني، وإرث ثمين تتوارثه الأجيال فتحافظ عليه وتطوره[80], غير أن المغول لم يبلغوا مرحلة البناء الحضاري والاستقرار والعمران، بل ظلوا على نمط البداوة والترحال، فلم يعرفوا سوى الهجوم والتدمير[81], واستند هذا السلوك إلى معتقدهم الديني، إذ عَدَّت الشامانية الوحشيةَ وسفكَ الدماء ضرباً من أسمى العبادات[82]، فأقاموا إمبراطورية مترامية الأطراف قوامها الترويع والقتل[83], ويعبر جنكيز خان عن ذلك بقوله: (أريد أن أجعل العالم كله مقبرة صامتة، وأسوي جميع مدن الأرض بالأرض، لأحولها إلى سهول فسيحة تموج بالعشب والكلأ، فترعى فيها خيول المغول بحرية، وتُنصب الخيام الهادئة والآمنة لتربي أمهات المغول أطفالهن بسلام)[84], وكان المغول محاربين بطبيعتهم، يرون غزو منافسيهم حقاً أصيلاً، فربوا أطفالهم منذ الصغر على الجسارة وفنون القتال[85], ونسلط الضوء هنا على الدمار الذي ألحقه المغول بالحضارة الإسلامية, حيث بدأت أولى موجات التخريب في عهد جنكيز خان باجتياح مدينة (أترار) بوابة إقليم ما وراء النهر[86], وجاء ذلك كرد فعل ضد حاكمها (ينال خان)[87], الذي قتل (450) تاجراً مغولياً بذريعة التجسس واستولى على أموالهم وبضائعهم الثمينة[88]، مما أثار غضب جنكيز خان ودفعه للانتقام[89], وبعد سقوط أترار، وقع (ينال خان) أسيراً في أيديهم، فسيروه إلى جنكيز خان الذي أمر لحقده الشديد عليه بصب الفضة المصهورة في عينيه وأذنيه وقضى عليه بتعذيب أليم[90], ثم أعمل المغول السيف في أهل المدينة واستباحوا أموالهم ثأراً لتجارهم[91], ولم يتوقف البطش عند أترار, بل اجتاحوا مدن, جند وبناكت، وخجندة، وبخارا, فخربوا بخارا وهدموا مصانعها ومدارسها ومساجدها، وعمدوا في جامعها الكبير إلى إلقاء صناديق المصاحف تحت حوافر خيولهم واستخدامها معالف لدوابهم[92]، وقتلوا خلقاً كثيراً وسبوا الباقين، وانتهكوا الأعراض أمام الرجال[93]، حتى تعالت صرخات نساء خوارزم إلى عنان السماء، وأُحرقت الدور والقصور حتى غدت بخارا كأن لم تغنَ بالأمس[94].

واصل المغول طمس المعالم الحضارية صوب سمرقند, كبرى مدن ما وراء النهر[95]، فاستباحوها قتلاً وحرقاً وخراباً، وساقوا الصناع والحرفيين أسرى إلى منغوليا، وقوضوا الصروح العمرانية والمؤسسات العلمية[96], وساموا أهلها سوء العذاب، وصادروا أموالهم، واعتدوا على النساء حتى قُتلت من لا تصلح للخدمة والسبي[97], ثم توغلوا في خراسان وأذربيجان ممعنين في القتل والنهب دون وازع أو رادع[98], وكان دمارهم شاملاً لا ينجو منه مصر, فلما حاصروا مراغة, رموها بالمجانيق حتى اقتحموها، ثم أعملوا السيوف في رقاب ساكنيها وأفنوهم قتلاً، ونهبوا النفائس وأضرموا النار فيما تبقى[99], أورث هذا الترويع انهياراً نفسياً كبيراً في نفوس المسلمين، حتى ضعفت عزائمهم لدرجة عجز مائة جندي عن مواجهة مقاتل مغولي واحد[100], وبلغ الرعب مبلغه, حتى رُوي أن الجندي المغولي كان يدخل الزقاق فيقتل العشرات فرادى دون مقاومة، بل كان يأمر أحدهم بوضع رأسه على حجر حتى يأتي بخنجر فيذبحه، فيمتثل لشدة الذهول والخوف حتى يعود الجندي ويقتله، في تجسيد لمدى القسوة التي حطمت الإرادة النفسية لخصومهم[101].

وكان سقوط بغداد وتخريبها الدليل الأبرز على همجية المغول, تلك الحاضرة التي شيدها الخليفة العباسي (أبو جعفر المنصور 136-158هـ/ 753-775م) على أبهى طراز فغدت منارة للعلم والثقافة[102]، وبلغت أوج ازدهارها في عهد (المأمون 198-218هـ/ 814-833م) بحركة الترجمة والنهضة العلمية[103], وعندما بلغت جحافل هولاكو المدينة عام (656هـ/ 1258م)، طمست معالمها وأهلكت جندها وسكانها في مجزرة مروعة[104], ودمروا المؤسسات العلمية وألقوا بنفائس الكتب والمخطوطات النادرة في نهر دجلة[105], كما استشهد العلماء والفقهاء والقراء والأئمة، وسُبي النساء والأطفال أو قُسموا غنائم بين الجند، وهُدمت دور التعليم والمساجد والمدارس جهلاً بقيمتها الحضارية[106]، مما وجه ضربة قاصمة للحركة العلمية والمجتمعية في العالم الإسلامي[107], ولم ينجُ من المذبحة أحد, حتى إن آخر الخلفاء العباسيين (المستعصم بالله 640-656هـ / 1242-1258م) قُتل وفق العرف المغولي الخاص بقتل عظماء القوم، حيث لُفَّ في بساط ودِيسَ بالنعال حتى فارق الحياة تجنباً لإراقة دمه على الأرض[108], وهكذا يتجلى أن المغول شكلوا قوى غير متحضرة، نشأت على سفك الدماء والفتك، وألحقوا بالحضارة الإسلامية خسائر علمية وثقافية فادحة تعذر تعويضها حتى بعد انقضاء قرون.

الخاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج، أبرزها:

1. الأصل والتكوين, تشكّل المغول من قبائل آسيوية بدوية رحل، عاشت في بيئة منعزلة بنمط معيشي بدائي وتاريخ يكتنفه الغموض, مما فتح الباب أمام تعدد الآراء والفرضيات التاريخية حول هويتهم وجذورهم ولغتهم دون الوصول إلى إجماع تام حتى اليوم.
2. التأقلم والبيئة, كانوا نتاج بيئة جغرافية قاسية؛ فطوعوا نمط حياتهم لمواجهة صقيع الشتاء وحرارة الصيف اللاهبة، وابتكروا وسائل ملائمة كالأكواخ والبيوت الخشبية لمقاومة الظروف المناخية وتأمين حاجاتهم.
3. النظام الغذائي والمعيشي, تباين المغول عن مجايليهم بعدم تحريم أي طعام، وتساوى عندهم المأكل الحلال والحرام والطاهر والنجس، وبرعوا في الصيد البري والنهري، كما اتسمت تقاليدهم بالتكافل الاجتماعي وإتاحة الطعام للعابرين ومشاركته دون استئذان.
4. مكانة المرأة, تبوأت المرأة مكانة مرموقة وموثوقة مقارنة بالمجتمعات المعاصرة؛ فشاركت في المعارك العسكرية وصناعة القرار الأسري وتقديم المشورة السياسية، كما اتسمت بعضهن بالشدة والقسوة في مواجهة الرعايا في البلاد المفتوحة.
5. الملبس والتفاوت الطبقي, غلبت البساطة على أزيائهم مراعاةً لتقلبات الفصول, فارتدت العامة ثياباً من الصوف ووبر الإبل والجلود، بينما لبس النبلاء الحرير الفاخر المستورد، مما عكس تبايناً طبقياً مع غياب العناية بنظافة الملبس لارتباط الماء بمعتقدات روحية.
6. التسامح الديني, امتاز المغول بالمرونة والاعتدال العقدي, فلم يفرضوا ديناً بعينه، وانفتحوا على مختلف المعتقدات (الشامانية، البوذية، الكونفوشيوسية، المسيحية، والإسلام)، مع احتفاظ الشامانية بموقعها الأصيل في موروثهم القبلي.
7. النزعة التدميرية والأثر الحضاري, اتسم التوسع المغولي بطابع همجي تدميري يفتقر للمفاهيم المدنية والإنسانية، فركز على الإبادة وسحق الحواضر العمرانية والمؤسسات العلمية, كما حدث في أترار وبخارا وسمرقند وبغداد، مما أرجع كثيراً من البلاد عقوداً وقروناً إلى الوراء وألحق بالحضارة الإنسانية والإسلامية أضراراً بالغة.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر الأصلية

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن بن عبد الواحد الشيباني .(1987) .*الكامل في التاريخ* (تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، الطبعة الأولى). دار الكتب العلمية .

الجويني، عطاء بن مالك .(1985) .*تاريخ جهانكشاى* (ترجمة إلى الفارسية: محمد التونجي، الطبعة الأولى). دار الملاح .

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن عبد المجيد بن علي بن ثابت. (د.س.) .*تاريخ بغداد أو مدينة السلام* .دار الكتب العلمية .

ابن خلدون، عبد الرحمن .(2000) .*تاريخ ابن خلدون* (تحقيق: سهيل زكار). دار الفكر .

الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود .(1960) .*الأخبار الطوال* (تحقيق: عبد المنعم عامر؛ مراجعة: جمال الدين الشيال، الطبعة الأولى). دار إحياء التراث العربي وعيسى البابي الحلبي وشركاه .

الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز .(1998) .*تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام* (تحقيق: عمر عبد السلام تدمري). دار الكتاب العربي .

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر .(2013) .*تاريخ الخلفاء* (الطبعة الثانية). دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي .

القلقشندي، ابن العباس أحمد .(1987) .*صبح الأعشى في صناعة الإنشا* (الطبعة الأولى). دار الكتب العلمية .

ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر .(2003) .*البداية والنهاية* (الطبعة الثالثة). دار الكتب العلمية .

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي .(1997) .*السلوك لمعرفة دول الملوك* (تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى). دار الكتب العلمية .

النسوي، محمد بن أحمد .(1953) .*سيرة جلال الدين منكبرتي* (تحقيق: حافظ أحمد حمدي). دار الفكر العربي .

اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان .(1997) .*مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان* (الطبعة الأولى). دار الكتب العلمية .

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله .(1997) .معجم *البلدان* .دار صادر .

ثانيًا: المراجع

المراجع باللغة العربية

مرجونة، إبراهيم محمد علي، والعبادي، أحمد مختار .(2010) .*المغول والحضارة الإسلامية: رحلة المغول من الاستكبار إلى الانصهار* .مؤسسة شباب الجامعة .

إبراهيم، علي محمد. (د.س.) .*المواجهات الفكرية في المشرق الإسلامي* .دار التعليم الجامعي .

حطيط، أحمد .(2017) .*حروب المغول* (الطبعة الثانية). دار الفكر اللبناني .

الشلبي، أحمد .(1954) .*تاريخ التربية الإسلامية* .دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع .

الخالدي، إسماعيل عبد العزيز .(1984) .*العالم الإسلامي والغزو المغولي* (الطبعة الأولى). مكتبة الفلاح .

الدباغ، إيمان طلعت عبد الرزاق .(2019) .*نظم المغول الاجتماعية والدينية والعسكرية* (الطبعة الأولى). دار غيداء .

بويل، بول د .(2003) .*قاموس تاريخي للإمبراطورية المغولية* (ترجمة: محمد أمين إسماعيل). مصر .

عكاشة، ثروت .(1992) .*إعصار من الشرق: جنكيز خان* (الطبعة الخامسة). دار الشروق .

لاين، جورج .(2011) .*عصر المغول: سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ* (ترجمة: تغريد الغضبان، الطبعة الأولى). هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة .

الندوي، أبو الحسن علي .(2007) .*رجال الفكر والدعوة في الإسلام* (الطبعة الأولى). دار ابن كثير .

الجاف، حسن كريم .(2008) .*الوجيز في تاريخ إيران* .د.م.

1) **ثانيًا: المراجع**

2) **المراجع باللغة العربية**

عزام، خالد .(2006) .*موسوعة التاريخ الإسلامي: العصر العباسي* (الطبعة الأولى). دار أسامة .

عبد الحليم، رجب محمد .(1986) .*انتشار الإسلام بين المغول* (الطبعة الأولى). دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع .

السرجاني، راغب .(2006) .*قصة التتار: من البداية إلى عين جالوت* (الطبعة الأولى). مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة .

غروسيه، رينيه .(1982) .*جنكيزخان: قاهر العالم* (الطبعة الأولى). دار حسان .

رنسيمان، ستيفن .(1997) .*تاريخ الحملات الصليبية* (ترجمة: السيد الباز العريني، الطبعة الأولى). دار الثقافة .

الطائي، سعاد هادي حسن رحيم .(2015) .*دراسات في تاريخ الترك والمغول* (الطبعة الأولى). مكتبة عدنان .

الطائي، سعاد هادي حسن رحيم، والعنبكي، شيماء فاضل عبد الحميد، والربيعي، إنعام صافي عبد الجاسم، والشمري، حنان شهاب أحمد .(2019) . *صفحات من تاريخ المغول (ق 7–8هـ/13–14م)* (الطبعة الثانية). مكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع .

الصاوي، محمد الصاوي .(2012) .*جنكيزخان: فاتح العالم* (الطبعة الأولى). دار طيبة للطباعة والنشر والتوزيع .

محمد، صبحي عبد المنعم .(2001) .*سياسة المغول الإيلخانيين تجاه دولة المماليك في مصر والشام (716–736هـ/1316–1335م)* (الطبعة الأولى). العربي للنشر والتوزيع .

المقدسي، الأب صبري .(2009) .*المجز في المذاهب والأديان* (مراجعة: عيسى يونس عيسى، الطبعة الأولى). مطبعة كاروان .

فهمي، عبد السلام عبد العزيز .(1981) .*تاريخ الدولة المغولية في إيران* (الطبعة الأولى). دار المعارف .

ابن عبد الظاهر، علاء الدين علي بن محمد بن عبد الله .(1995) .*الروض الظاهر في غزوة الملك الناصر وبذلة المناقب المظفرية* (تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى). المكتبة العصرية .

خليل، عماد الدين .(2005) .*مدخل إلى الحضارة الإسلامية* (الطبعة الأولى). دار العربية للعلوم ناشرون .

نواب، عواطف بنت محمد بن يوسف .(2014) .*المسلمون والمغول* (الطبعة الأولى). مركز الدير للدراسات الإسلامية .

مزعل، قاسم محمد .(2012) .*الجيش المغولي في الفترة ما بين (615–736هـ/1218–1335م)* (الطبعة الأولى). دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع .

الحديثي، قحطان عبد الستار .(1986) .*دراسات في التاريخ الساساني والبيزنطي* (الطبعة الأولى). مطبعة جامعة البصرة .

السيد، محمد .(2004) .*التتار والمغول* (الطبعة الأولى). مؤسسة شباب الجامعة .

المطوي، محمد العروسي .(1982) .*الحروب الصليبية في المشرق والمغرب* (الطبعة الثانية). دار الغرب الإسلامي .

أمين، محمد فتحي .(2007) .*الغزو المغولي لديار الإسلام* (الطبعة الثانية). دار الأوائل للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية .

الباز، محمد علي .(2008) .*كيف أسلم المغول: دور التركستان في إسلام المغول* (الطبعة الأولى). دار الفتح للدراسات والنشر .

شاكر، محمود .(2002) .*أواخر الخلفاء العباسيين* (الطبعة الأولى). المكتبة الإسلامية .

3) المراجع باللغة الفارسية

پیرنیا، حسن، اقبال آشتیانی، عباس، و معتضد، خسرو .(2016) .*تاریخ کامل ایران* (الطبعة الخامسة). نگارستان کتاب .

اقبال آشتیانی، عباس .(2006) .*تاریخ ایران پیش از اسلام: از صدر اسلام تا انقراض قاجاریه* (الطبعة الأولى). نگارستان کتاب .

پیگولوسکایا، ن. و دیگران .(1975) .*تاریخ ایران* (تحقیق: کریم کشاورزی). پیام .

4) المراجع باللغة الكردية

العريني، سيد الباز .(2008) .*مێژووی مەغۆل* (ترجمة: شاخەوان محمد، الطبعة الأولى). چاپخانەی ڕۆژهەڵات .

الصلابي، علي محمد .(2010) .*دەوڵەتی مەغۆل و تەتار* (ترجمة: ئەبوبكر ڕەسوڵ محمد، الطبعة الأولى). چاپخانەی بەیروت .

ئەلسەیاد، فوئاد عبدول موعتی .(2011) .*مەغۆل لەمێژوودا* (ترجمة: نیهاد جلال حبیب الله، الطبعة الثانية). چاپخانەی شڤان .

یان، ڤاسیلی .(2000) .*جەنگیزخان: خوێنڕێژی گەلان و دوژمنی توخمی بەشەر* (ترجمة: حمه صالح گەڵاڵی، الطبعة الأولى). چاپخانەی هەوڵ .

هال، مری .(2011) .*ئیمپراتوریەتی مەغۆل* (ترجمة: پەخشان عمر حمه مراد، الطبعة الأولى). چاپخانەی وەزارەتی ڕۆشنبیری .

لمپ، هاڕۆڵد .(2006) .*ئەسکەندەری مەکدۆنی* (ترجمة: علی ئەکبەر مەجیدی، الطبعة الأولى). چاپخانەی گەنج .

یان، واسڵی .(2009) .*جەنگیزخان* (ترجمة: سەمیر حسین حسن، الطبعة الأولى). چاپەمەنی گەج .

5) ثالثًا: البحوث العلمية

المستادي، ريهام. (2009، حزيران). رحلة قبائل المغول من التمزق إلى التوحيد .*جريدة المدينة*، .(4)

هيكل، بسنت سامي أحمد. (2021). العادات والتقاليد في المجتمع المغولي في الصين .*مجلة كلية الآداب، جامعة قناة السويس، 4*.(37)

الهوامش:

1_ اسماعيل عبدالعزيز الخالدي, العالم الأسلامي و الغزو المغولي, ط1, مكتبة الفلاح, (الكويت, 1984م), ص5_8.

2_ علاءالدين على بن محمد بن عبدالله بن عبدالظاهر, الروض الظاهر في غزوة الملك الناصر و بذلة المناقب المظريفة, تح, عمر عبدالسلام تدمرى, ط1, المكتبة العصرية, (بيروت, 1995م), ص7.

3_ فوئاد عبدول موعتى ئەلسەياد، مەغۆل لەمێژوودا، و, نيهاد جلال حبيب الله، چ2، چاپخانەى شڤان، (سلێمانى، 2011ز)، ل19.

4_ علاءالدين على بن محمد بن عبدالله بن عبدالظاهر, الروض الظاهر في غزوة الملك الناصر و بذلة المناقب المظريفة, ص7؛ سەيد باز العرينى، مێژووى مەغۆل، و, شاخەوان محمد، چ1، چاپخانەى ڕۆژهەلات، (هەولێر، 2008ز)، ل29.

5_ على محمد الصلابى, دەوڵەتى مەغۆل و تەتار، و، ئەبوبكر ڕەسوڵ محمد، چ1، چاپخانەى بەيروت، (لبنان، 2010ز)، ل27.

6_ قحطان عبدالستار الحديثي, دراسات في التاريخ الساساني و البيزنطي, ط1, مطبعة جامعة البصرة, (البصرة, 1986م), ص266_268.

7_ سلسلة جبلية شاهقة وصعبة (15000_20000) قدم ترتفع عن مستوى سطح البحر، ويبلغ الإجمالي الكلي لطول السلسلة الجبلية (1200) ميل، حيث تمتد من شمال الشرق باتجاه جنوب الغرب، وللمزيد من المعلومات انظر: (سيد باز العريني، المغول، ص8).

8_ السيوطي, تاريخ الخلفاء, ط2, دار المنهاج للدراسات و التحقيق العلمي, (بيروت, 2013م), ص711_712.

9_ حسن كريم الجاف، الوجيز في تأريخ ايران, (د.م, 2008م), ج2, ص223.

10_ على محمد الصلابى, دەوڵەتى مەغۆل و تەتار، ل33.

11_ فوئاد عبدول موعتى ئەلسەياد، مەغۆل لەمێژوودا، ل26، 35.

12_ سەيد باز العرينى، مێژووى مەغۆل، ل29.

13_ السيوطي, تاريخ الخلفاء, ص711.

14_ حسن كريم الجاف، الوجيز في تأريخ ايران, ج2, ص223_224.

15_ سەيد باز العرينى، مێژووى مەغۆل، ل45.

16_ عباس اقبال أشتيانى, تأريخ ايران پيش أز الاسلام (أز صدر الاسلام تا انقراض قاجارية)، ط1، نگاروستان كتاب، (تهران، 2006م)، ص421.

17_ محمود شاكر، أواخر الخلفاء العباسين، ط1، المكتبة الاسلامية، (بيروت، 2002م)، ص400.

18_ هاڕۆڵد لمپ، ئەسكەندەرى مەكدۆنى، و, على ئەكبەر مەجيدى، چ1، چاپخانەى گەنج، (سلێمانى، 2006ز)، ل173.

19_ ايمان طلعت عبدالرزاق الدباغ, نظم المغول الأجتماعية و الدينية و العسكرية, ط1, دار غيداء, (عمان, 2019م), ص136.

20_ فوئاد عبدول موعتى ئەلسەياد، مەغۆل لەمێژوودا، ل35.

21_ ن. وپيگۆسكايه و ديگرون، تأريخ ايران، تح، كريم كشاورزى، المطبعة پيام، (تهران، 1975م)، ص318.

22_ قاسم محمد مزعل، الجيش المغولي في الفترة مابين (615_ 736ه/ 1218_ 1335م), ط1, دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع, (عمان, 2012م), ص2.

23_ حسن كريم الجاف، الوجيز في تأريخ ايران, ج2, ص223_224.

24_ بسنت سامي احمد هيكل, العادات و التقاليد في المجتمع المغولى في الصين, مجلة كلية الاداب جامعة قناة السويس, (مصر, 2021م), المجلد4, العدد37, ج2, ص189_190.

25_ فوئاد عبدول موعتى ئەلسەياد، مەغۆل لەمێژوودا، ل256.

26_ ابن كثير، البداية و النهاية, ط3, دار الكتب العلمية, (بيروت, 2003م), ج13, ص32.

27_ ثروت عكاشة, اعصار من الشرق (جنكيز خان), ط5, دار الشروق, (بيروت, 1992م), ص18؛ محمود شاكر، أواخر الخلفاء العباسين، ص40.

28_ اسماعيل عبدالعزيز الخالدي, العالم الأسلامي و الغزو المغولي, ص20.

29_ مرى هال، ئيمپراتوريەتى مەغۆل، و, پەخشان عمر حمه مراد، چ1، چاپخانەى وەزارەتى پۆشنبيرى، (هەولێر، 2011ز)، ل16.

30_ فوئاد عبدول موعتى ئەلسەياد، مەغۆل لەمێژوودا، ل346.

31_ ابن كثير، البداية و النهاية, ج13، ص32.

32_ عبدالسلام عبدالعزيز فهمي, تاريخ الدولة المغولية في ايران, ط1, دار المعارف, (الأسكندرية, 1981م), ص28.

33_ السيوطي, تاريخ الخلفاء, ص712.

34_ ابو الحسن علي الندوى, رجال الفكر و الدعوة في الأسلام, ط1, دار ابن كثير, (دمشق, 2007م), ج1, ص282.

35_ مرى هال، ئيمراتۆريەتى مەغۆل، ل18.

36_ فوئاد عبدول موعتى ئەلسەياد، مەغۆل لەمێژوودا، ل245.

37_ سەيد باز العرينى، مێژووى مەغۆل، ل260.

38_ فوئاد عبدول موعتى ئەلسەياد، مەغۆل لەمێژوودا، ل352.

39_ المقريزي, السلوك لمعرفة دول الملوك, تح, محمد عبدالقادر عطا, ط1, دار الكتب العلمية, (بيروت, 1997م), ج1, ص351.

40_ بول د بويل، قاموس تاريخي للامبراتورية المغولية, تر, محمد امين اسماعيل, (مصر, 2003م), ص2.

41_ ايمان طلعت عبدالرزاق الدباغ, نظم المغول الأجتماعية و الدينية و العسكرية, ص116.

42_ مرى هال، ئيمپراتوريەتى مەغۆل، ل18.

43_ ابن كثير، البداية و النهاية, ج13، ص32.

44_ القلقشندى, صبح الأعشى في صناعة الأنشا, ط1, دار الكتب العلمية, (بيروت, 1987م), ج4, ص312.

45_ ابراهيم علي محمد, المواجهات الفكرية في المشرق الأسلامي, دار التعليم الجامعي, (الأسكندرية, د.س), ص269.

46_ ستيفن رنسيمان، تأريخ الحملات الصليبية, تر, السيد الباز العريني, ط1, دار الثقافة, (بيروت, 1997م), ج3, ص531.

47_ القلقشندى, صبح الأعشى في صناعة الأنشا, ج1، ص312.

48_ مرى هال، ئيمپراتوريەتى مەغۆل، ل18.

49_ ايمان طلعت عبدالرزاق الدباغ, نظم المغول الأجتماعية و الدينية و العسكرية, ص70.

50_ اسماعيل عبدالعزيز الخالدي, العالم الأسلامي و الغزو المغولي, ص20.

51_ على محمد الصلابى, دەوڵەتى مەغۆل و تەتار، ل39.

52_ ايمان طلعت عبدالرزاق الدباغ, نظم المغول الأجتماعية و الدينية و العسكرية, ص70.

53_ عواطف بنت محمد بن يوسف نواب, المسلمون و المغول, ط1, مركز الدير للدراسات الأسلامية, (بيروت, 2014م), ص8.

54_ عبدالسلام عبدالعزيز فهمي, تاريخ الدولة المغولية في ايران, ص29.

55_ سعاد هادى حسن رحيم الطائي, دراسات في تأريخ الترك و المغول, ط1, مكتبة عدنان, (سورية, 2015م), ص33.

56_ جورج لاين, عصر المغول سلسلة الحياة اليومية عبر التأريخ, تر, تغريد الغضبان, ط1, هيئة ابوظبي للسياحة و الثقافية, (ابوظبي, 2011م), ص8_9.

57_ عبدالسلام عبدالعزيز فهمي, تاريخ الدولة المغولية في ايران, ص28.

58_ ريهام المستادي, رحلة قبائل المغول من التمزق الى التوحيد, جريدة المدينة, العدد (4), حزيران, 2009م, ص71.

59_ الأب صبري المقدسي, المجز في المذاهب و الأديان, مراجعة, عيسي يونس عيسي, ط1, مطبعة كاروان, (أربيل, 2009م), ج2, ص17.

60_ رينيه غروسيه، جنكيزخان قاهر العالم، ط1، دار حسان، (لبنان، 1982م)، ص238.

61_ احمد حطيط, حروب المغول, ط2, دار الفكر اللبناني, (بيروت, 2017م), ص21.

62_ الأب صبري المقدسي, المجز في المذاهب و الأديان، ص17.

63_ حسن پيرنيا و عباس اقبال اشتيانى و خسرەو معتضد، تاريخ كامل ايران، ط5، نگاروستان كتاب، (تهران، 2016م)، ص163.

64_ الصاوي محمد الصاوي, جنكيزخان فاتح العالم, ط1, دار الطيبة للطباعة و النشر و التوزيع, (الرياض, 2012م), ص39.

65_ محمد العروسي المطوي, الحروب الصليبية في المشرق و المغرب, ط2, دار الغرب الأسلامي, (تونس, 1982م), ص57.

66_ اسماعيل عبدالعزيز الخالدي, العالم الأسلامي و الغزو المغولي, ص32_36.

67_ فوئاد عبدول موعتى ئەلسەياد، مەغۆل لەمێژوودا، ل356_360.

68_ اسماعيل عبدالعزيز الخالدي, العالم الأسلامي و الغزو المغولي, ص37.

69_ ڤاسيلى يان، جەنگيزخان خوێنرێژى گەلان و دوژمنى توخمى بەشەر، و، حمەصالح گەلالّى، چ1، چاپخانەى هەوالّ، (سلێمانى، 2000ز)، ل86_87.

70_ سعاد هادى حسن الطائي و شيماء فاضل عبدالحميد العنبكي و انعام صافي عبدالجاسم الربيعي و حنان شهاب احمد الشمري, صفحات من تأريخ المغول (ق 7_8ه / 13_14م), ط2, مكتبة عدنان للطباعة و النشر و التوزيع, (بغداد, 2019م), ص117_118.

71_ احمد الشلبي, تاريخ التربية الأسلامية, دار الكشاف للنشر و الطباعة و التوزيع, (بيروت, 1954م), ص99_101.

72_ حسن پيرنيا و عباس اقبال اشتيانى و خسرەو معتضد، تاريخ كامل ايران، ص162.

73_ ابراهيم محمد علي مرجونة و احمد مختار العبادي, المغول و الحضارة الأسلامية (رحلة المغول من الأستكبار الى الأنصهار, مؤسسة شباب الجامعة, (مصر, 2010م), ص348_351.

74_ عبدالسلام عبدالعزيز فهمي, تاريخ الدولة المغولية في ايران, ص29.

75_ صبحي عبدالمنعم محمد, سياسة المغول الايلخانيين تجاه دولة المماليك في مصر و الشام (716_ 736ه/ 1316_ 1335م), ط1, العربي للنشر و التوزيع, (القاهرة, 2001م), ص27.

76_ رجب محمد عبدالحليم, انتشار الاسلام بين المغول, ط1, دار النهضة العربية للطبع و النشر و التوزيع, (القاهرة, 1986م), ص188.

77_ ابراهيم محمد علي مرجونة و احمد مختار العبادي, المغول و الحضارة الأسلامية (رحلة المغول من الأستكبار الى الأنصهار, ص352_358.

78_ اسماعيل عبدالعزيز الخالدي, العالم الأسلامي و الغزو المغولي, ص219_221.

79_ محمد على الباز، كيف أسلم المغول (دور التركستان في اسلام المغول), ط1, دار الفتح للدراسات و النشر, (الأردن, 2008م), ص49_51.

80_ عمادالدين خليل، مدخل الى الحضارة الاسلامية, ط1, دار العربية للعلوم الناشرون, (بيروت, 2005م), ص6.

81_ ابن الاثير, الكامل في التاريخ, تح, ابي الفداء عبدالله القاضي, ط1, مطبعة دار الكتب العلمية, (بيروت, 1987م), ج9, ص332_333.

82_ ريهام المستادي, رحلة قبائل المغول من التمزق الى التوحيد، ص71.

83_ محمد السيد، التتار و المغول، ط1, مؤسسة شباب الجامعة, (الأسكندرية, 2004م), ص120_121.

84_ واسڵى يان، جەنگيزخان، و، سەمير حسين حسن، چ1، چاپەمەنى گەج، (سلێمانى، 2009ز)، ل17.

85_ ايمان طلعت عبدالرزاق الدباغ, نظم المغول الأجتماعية و الدينية و العسكرية, ص136.

86_ مرى هال، ئيمپراتوريەتى مەغۆل، ل70.

87_ الذهبي, تأريخ الأسلام ووفيات المشاهير و الاعلام, تح, عمر عبدالسلام تدمرى, مطبعة دار الكتاب العربي, (بيروت, 1998م), ج44, ص21.

88_ الجويني, تأريخ جهانكشاي, تر, محمد التونجي, مطبعة دار الملاح, (بيروت, 1985م), ج1, ص98.

89_ النسوي, سيرة جلال الدين منكبرتي, تح, حافظ احمد حمدي, دار الفكر العربي, (بيروت, 1953م), ص87.

90_ خالد عزام, موسوعة التأريخ الاسلامي العصر العباسي, ط1, دار اسامة, (عمان, 2006م), ص286.

91_ ڤاسيلى يان، جەنگيزخان، ل86_87.

92_ ابن الاثير, الكامل في التاريخ, ج9، ص332_333.

93_ ابن كثير، البداية و النهاية, ج13، ص80.

94_ ابن الاثير, الكامل في التاريخ, ج9، ص332_333.

95_ ياقوت الحموي, معجم البلدان, مطبعة دار الصادر, (بيروت, 1997م), ج3, ص247.

96_ محمد فتحى أمين, الغزو المغولي لديار الاسلام, ط2, دار الأوائل للنشر و التوزيع و الخدمات الطباعية, (دمشق, 2007م), ص74_75.

97_ ابن الاثير, الكامل في التاريخ, ج12، ص169.

98_ السيوطي, تاريخ الخلفاء, ص715.

99_ اليافعي, مرأة الجنان و عبرة اليقضان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان, ط1, دار الكتب العلمية, (بيروت, 1997م), ج4, ص37_38.

100_ راغب السرجانى, قصة التتار من البداية الى عين جالوت, ط1, مؤسسة اقرأ للنشر و التوزيع و الترجمة, (بيروت, 2006م), ص41_42.

101_ ابو الحسن علي الندوى, رجال الفكر و الدعوة في الأسلام, ج1, ص282.

102_ الخطيب البغدادي, تأريخ بغداد أو مدينة السلام, دار الكتب العلمية, (بيروت, د.س), ج1, ص71.

103_ الدينوري, الأخبار طوال, تح, عبدالمنعم عامر, ط1, دار احياء العربي و عيسى البابي الحلبي وشركاه, (القاهرة, 1960م), ص401.

104_ ابن كثير، البداية و النهاية, ج13، ص200_ 206.

105_ ابن خلدون تاريخ ابن خلدون، تح، سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت، 2000م)، ج5، ص613.

106_ راغب السرجانى, قصة التتار من البداية الى عين جالوت, ص151.

107_ ابن كثير، البداية و النهاية, ج13، ص207.

108_ ابن خلدون تاريخ ابن خلدون، ج5، ص613.